منه مجرى الدم فإذا كمن في حين تلقى الزحف فإني آتي
ابن آدم حين يلقى الزحف فاذكره زوجته وولده وأهله
حتى يولي وإياك أن تجلس إلى امرأة ليست بذات محرم
فإني رسولها إليك ورسولك إليها فقد أشار في هذا
إلى الشهوة والغضب والحرص فإن الفرار من الزحف
حرص على الدنيا وامتناعه من السجود لآدم ميتا
هو الحسد وهو أعظم مداخله وقد ذكر أن بعض
الأوليا قال لإبليس أرني كيف تغلب ابن آدم فقال
آخذه عند الغضب وعند الهوى فقد حكي أن إبليس
ظهر لراهب فقال له الراهب أي أخلاق بني آدم أعون
لك قال الحدة فإن العبد إذا كان حديدا قلبناه
كما يقلب الصبيان الكرة وقيل إن الشيطان يقول كيف
يغلبني ابن آدم وإذا رضي جئت حتى أكون في رأسه
ومن أبوابه العظيمة الحرص والحسد فمهما كان
العبد حريصا على شيء أعماه حرصه وأصمه إذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعمي
ويصم ونور البصيرة هو الذي يعرف مداخل الشيطان
فإذا غطاه الحسد والحرص لم يبصر فحينئذ يجد
الشيطان فرصة فيحسن عند الحريص كلما يوصله

الى

الى شهوته وإن كان منكرا أو فاحشا فقد روي أن
نوحا عليه السلام لما ركب السفينة حمل فيها من كل
زوجين اثنين كما أمره الله تعالى فرأى في السفينة
شيخا فقال ما أدخلك قال دخلت لأصيب قلوب
أصحابك فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك فقال
له نوح اخرج منها يا عدو الله فإنك اللعين فقال
له إبليس خمس أهلك بهن الناس وسأحدثك منهن
ثلاث ولا أحدثك باثنتين فأوحى الله إلى نوح لا حاجة
لك بالثلاث فليحدثك بالاثنتين فقال أما الاثنتان
فقال هما اللتان لا يكذباني هما اللتان لا يخلفاني بهما أهلك
الناس الحرص والحسد فبالحسد لعنت وجعلت
شيطانا رجيما وأما الحرص فإنه أبيح لآدم الجنة
كلها فأصبت حاجتي منه بالحرص ومن أبوابه
العظيمة الشبع من الطعام وإن كان حلالا صافيا
فإن الشبع يقوي الشهوة والشهوات أسلحة الشيطان
فقد روي أن إبليس ظهر ليحيى عليه السلام فرأى عليه
التي أصيب بها ابن آدم فقال فهل لنا فيها من شيء قال
ربما شبعت فثقلناك عن الذكر وعن الصلاة قال فهل
غير ذلك قال لا قال لله علي أن لا أشبع مسلما أبدا

Copyright © King Saud University